

الألفاظ فتسغفه، ولكنه لا يحكم طبعه. ولن يكون الطبع عند دعوته، بل إن الإنسان عند دعوة طبعه، وهو رهن بما توحى إليه سجيته<sup>(١)</sup>.

ويتفق محمد حسين هيكل مع شكري والعقاد في الربط بين الإلهام والعاطفة، وعيب الشعر الذى لا يقوم عليها، قال: «الأمر كذلك في شعرنا الحديث بنوع خاص إن كانت المناسبات التى تلهمه ليست مناسبات تحرك نفس الشاعر، وتهز أعماقها فتدفعها للإفاضة بمكتون ما فى نفسها»<sup>(٢)</sup>.

ولا ينفرد هؤلاء الأدباء بهذا القول، بل إنه قول مأثور منذ العصور القديمة إلى العصور الحديثة. وأقرب الأمثلة القديمة ما قاله الفرزدق عن نفسه، قال: «تمرّ على الساعة وقلع خرس من أضراسى أهون علىّ من عمل بيت من الشعر»<sup>(٣)</sup>. ولذلك قال ابن رشيق: «لابد للشاعر - وإن كان فحلاً، حاذقاً، مبرزاً، مقدماً - من فترة تعرض له فى بعض الأوقات، إما لشغل يسير، أو موت قريجة، أو نوب طبع فى تلك الساعة أو ذلك الحين»<sup>(٤)</sup>.

على الرغم من ذلك، فواضح أن هناك تقارباً بين أقوال شكري والعقاد، وبعض أقوال وردزورث وشلى، فقد ذكر وردزورث أن الإلهام يوافق الشاعر فى أوقات تحمل به قوة خاصة لا تكون عنده فى غير تلك الأوقات<sup>(٥)</sup>. وذكر شلى على أن الشعر شئ إلهى، وأنه لو أصيب بأفة أبى أن يعطى ثمرة أو ينتج بذرة، وأبى أن يوجد على العالم المحذب بما يلزمه من غذاء أو يمده بما يطعمه من نبات الحياة<sup>(٦)</sup>.

ويقول «شفيق مقار» معقّباً على رأى وردزورث فى الإلهام: «إنه يعتقد أن عادات التأمل عنده شكلت مشاعره بحيث بات كل شعر يكتبه، عن أى موضوع يستثير تلك المشاعر ويحركها، يحمل فى طياته - تلقائياً - ذلك الغرض الذى يحدده بقوله: إنه - أساساً - تصوير التشارك الوثيق لمشاعرنا وأفكارنا فى حالة الاستنارة، وتتبع مدّ الذهن وجزره إذ تحركه العاطفة إقبالاً على الموضوع أو نكوصاً عنه»<sup>(٧)</sup>.

(١) مطالعات الكتب ٢٧٦. عباس العقاد ناقداً لعبد المحى دياب ٣٥٩.

(٢) ثورة الأدب ٧١.

(٣) العمدة لابن رشيق ٢٠٤/١.

(٤) المرجع السابق. وانظر الطبيعة والشاعر العربى د. حسين نصار ٩.

(٥) فصل النقد الإنجليزى (٧٨) من هذا البحث. الأفاصيص الشعرية ٤٣٥. Morley ٨٥١.

(٦) مجلة أبولو - مارس ١٩٣٤ - ص ٥٤٥. Defence ١٥٢.

(٧) مجلة المجلة - العدد ١٧٧ - سبتمبر ١٩٧١ - ص ٥٠.